

## المشروع المهني في ذهن المتفوق دراسيا دراسة ميدانية

أ. عائشة بن صافية

قسم علم الاجتماع

جامعة الجزائر

### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف التصور الذهني للمشروع المهني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا باعتبارهم فئة خاصة من حيث الخصائص المعرفية، إذ تشير النتائج إلى أن هؤلاء التلاميذ يرغبون دوما في تحقيق النجاح الدراسي ولديهم تصورات على المستوى الذهني لمشاريع مهنية يسعون إلى تحقيقها من خلال عملية التحصيل العلمي العالي، و هذه العملية تتطلب اهتمام أكبر من المنظومة التربوية بهذه الفئة والتكفل بها بشكل شامل، وهذا وفق إستراتيجية المساعدة في الحفاظ على التفوق الدراسي، وإستراتيجية المرافقة في تجسيد تصورها الذهني لمشروعها المهني.

### مقدمة:

يعتبر المشروع المهني من أهم المواضيع التي احتلت مكانة هامة في العملية التربوية، خاصة وأن تصوره يختلف لدى المتدرسين، الذين يختلفون بدورهم دراسيا ومعرفيا مما يؤدي بهم لإقامة تصورات ذهنية عن مستقبلهم المهني انطلاقا من واقعهم الدراسي، هذا الأخير الذي يتأثر بدوره بالإمكانيات الحقيقية لمختلف الشرائح التعليمية عبر مؤسساتنا التربوية، والتي يشكل فيها المتفوقون فئة متميزة وذات حضور دراسي قوي، تحمل من الاستعدادات ما يجعلها تشكل غدا نخبة حقيقية و عامل قوة في التسيير والانجاز.

حيث يعتبر المتفوقون بمثابة رواد الفكر والعلم والفن، وهذا ما جعلهم يحضون باهتمام بالغ في العديد من دول العالم، التي نجدها تسعى لتوفير فرص التمدرس السليم لهم، بهدف تمكينهم من النجاح الدراسي و الإسهام في التقدم العلمي والمعرفي، من هنا كانت الضرورة إلى إحاطتهم بالعناية المناسبة التي تساعد على تجميع طاقاتهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم الغير عادية بالشكل الأمثل؛ ولأنه لا يكفي أن ينجح التلميذ ويتفوق في المواد التي يدرسها بل ينبغي معرفة قدراته وتحقيق رغباته من أجل إعداده لبناء مشروع مستقبلي.

وظاهرة التفوق الدراسي هي إحدى مخرجات النسق التعليمي، هذه الظاهرة التي تتميز بها فئة محدودة عبر المؤسسات التعليمية، والتي سنحاول استكشاف نمط تفكيرها ومعرفة جوانب القوة لديها، حتى نتمكن من المحافظة عليها ورعاية تفوقها وتحصيلها العالي، و بالتالي تعميم أساليب تحصيلها على بقية الفئات ذات المستوى المتوسط، وقد ارتأينا من خلال هذه الدراسة البحث في التصور الذهني للمشروع المهني لدى هذه الفئة.

لذلك فإن إشكالية هذه الدراسة ستحاول إقامة مقارنة ميدانية ذات طابع إجرائي من خلال تحديدنا لمفهوم المشروع المهني، على ضوء المقاربات التي قام بها مجموعة من المنظرين والباحثين في الميدان بالإضافة لمفهوم التفوق الدراسي والذي سنحاول التعرف من خلاله على خصائص المتفوقين.

من خلال أجابتهم على التساؤل الجوهرى للدراسة والمتمثل في التصور الذهني للمشروع ومحاولتنا استكشاف نظرتهم له كفئة متفوقة وذات موقع مركزي عبر المؤسسات التعليمية.

#### إشكالية الدراسة:

إن التصور الذي يتشكل في ذهن التلميذ عن مهنة معينة يتميز بعدد متفاوت من السمات والتي ترتبط بتوجهات انفعالية ذات علاقة مباشرة بالفرد

كالقدرات الدراسية وأخرى ذات علاقة بالاتجاهات الاجتماعية والعائلية السائدة، مما يؤدي بالتلميذ إلى إسناد عدد من الخصائص لمجال مهني معين والذي يعكس بقدر كبير تصورات المحيط السوسيو- اقتصادي؛ خاصة وأن هناك مهن تحظى بقيمة اجتماعية وتظهر كالنموذج المثالي.

بالإضافة إلى ما تتميز به فترة المراهقة بالنسبة للتلميذ بشكل عام والمتفوق بشكل خاص من تناقضات ومحاولات التأسيس؛ حيث تتسم بالمرحلة التي تسبق تكوين العلاقات الصحيحة التي يصل إليها المراهق المتفوق في مرحلة الرشد، إذ أنه يميل إلى التعبير عن ذاته ويتكون لديه الميل إلى تحقيق المكانة الاجتماعية التي تبدأ بتحديد الاهتمامات المهنية بشكل مثالي ثم يتجه نحو الواقعية.

ويقول في هذا الصدد محمود بوسنة ( 2004 ) : " إن كل شاب مضطر في مرحلة ما من مساره الدراسي إلى أن يتبع اختيارات دراسية معينة يكون لديها تأثير كبير على حياته" (محمود بوسنة، 2004، ص97).

وينتاب التلميذ المتفوق مخاوف حول مشروعه المهني بالنظر لتفوقه الدراسي، إذ هو بحاجة ملحة إلى التوفيق بين إمكانياته المعرفية والفروع التعليمية والتكوينية المتوفرة بالمحيط التربوي، والبيئة السوسيو- اقتصادية التي تجمع عناصر عديدة ذات ارتباط علائقي وثيق.

فعلى قدر تفهم طبيعة هذه العلاقات من طرف التلميذ يستطيع أن يكون أكثر فاعلية مما يؤدي به إلى تحقيق النجاح الدراسي والمهني؛ وعندما تكون درجة التطابق كبيرة بين الطموحات الشخصية والنتائج الدراسية الفعلية ومتطلبات مزاوله نشاط مهني معين تكون النتيجة أفضل، ولأنه كلما كان للفرد ميل ازدادت لديه الدافعية نحو الأداء والانجاز، كما أن المدرسة تعمل على بلورة المشروع الشخصي للتلميذ من خلال المواد التعليمية حيث تساهم في تكوين القدرات والكفاءات،

ومساعدة التلميذ على تحقيق التوافق النفسي والتربوي وجعله يطور استراتيجيات التقرب نحو المنافذ المهنية المتوفرة في عالم الشغل، وتوسيع إمكانيات اختياره للتحضير لمستقبل مهني مناسب لقدراته الدراسية وميوله، والتوضيح له طبيعة العلاقة بين الآفاق المهنية والمسارات التعليمية.

وبالنسبة للمتفوقين دراسيا فإن التشريع المدرسي الجزائري يسمح لهم بالاختيار الدراسي الذي يرغبون به مهما كانت مميزاته و ملامح نتائجهم الدراسية، إذ أن المتفوقين دراسيا لديهم كامل الحقوق في التعبير عن رغباتهم في نوعية ونمط المسار التعليمي الذي يودون متابعة التكوين فيه، حيث تشير المنشائر المتعلقة بالتوجيه إلى ذلك:

"يتم توجيه التلاميذ المقبولين إلى مختلف الجذوع والشعب، علما أنه يجب تلبية رغبات التلاميذ المتفوقين" (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 2001، ص147).

وهذا بما يسمح للمدرسة الجزائرية من الحفاظ على هذه النخبة من خلال تلبية رغباتها ومساعدتها على تحقيق مشاريعها المهنية بناء على تفوقها الدراسي، ولأن دافعية الإنجاز العالية تؤدي إلى المنافسة والتفوق لذلك فهي مرتبطة إيجابيا بالتصور الذهني للنجاح وتحقيق المشروع المستقبلي؛ مما يتطلب مساعدة هذه الفئة على تحقيق طموحاتها حتى لا تتراجع عن مواقعها وتزول لديها الدافعية نحو النجاح والتفوق الدراسي.

ذلك أن النتائج التي يتحصل عليها التلميذ تساهم في عملية الاختيار وتصور المشروع المهني حيث تدفعه إلى تفضيل مهنة عن أخرى كونه متفوق في إحدى المجالات الدراسية أو كلها، فينتج إلى تحديد المشروع المهني على المستوى الذهني بناء على اختيارات مؤسسة على الجانب الدراسي.

وهذا ما يفسر اختيار المتفوقين خلال المرحلة الثانوية لإحدى التخصصات التي تؤدي بهم مستقبلا لتحقيق المشروع المؤسس على المستوى الذهني.

وقبل التفصيل في الموضوع مع عينة الدراسة يجدر بنا بداية التعرف إلى بعض الإسهامات العلمية الخاصة بالمتفوقين عبر تاريخ الإنسانية وكيف شكلوا دوما مركز اهتمام مختلف الحضارات نظرا للدور القيادي الاستراتيجي الذي يمكن أن يقوموا به بالنسبة لشعوبهم، مع العلم أن "القدرة التنافسية لأية دولة تعتمد بدرجة أكبر على الثروة المعرفية القومية." (حسين كامل بهاء الدين، 2000، ص39)

#### المتفوقون عبر التاريخ:

إن الاهتمام بالمتفوقين قديم قدم الحضارات الإنسانية ففي الإمبراطورية الصينية مثلا ومنذ 2200 قبل الميلاد ظهر الاهتمام بهم، حين تم وضع نظام دقيق لاختيارهم وإعداد البرامج التربوية المناسبة لكي يتسنى لهم الالتحاق بالأعمال الحكومية.

وفي الحضارة اليونانية ظهر هذا الاهتمام حين دعا أفلاطون في جمهوريته الفاضلة إلى البحث عنهم والحث على اكتشافهم وتربيتهم، وإعدادهم ليكونوا قادة في الأمور التي تحتاج إلى تفكير وتدبر وحكمة.

وفي نهاية القرن التاسع عشر قام العالم الانجليزي "فرانسيس غالتون" سنة (1892) بعدة دراسات حيث عرف التفوق بقوله: "إن ما يسمى متميزا يجب أن يكون إنجازه العالي منطلقا من القدرة والحماس والقوة على القيام بعمل يتطلب الكثير من الجهد؛ وما هو جدير بالذكر أن هدف التعرف على المتميزين عبر التاريخ يكمن في تدريبهم وإعدادهم لتحمل المهام الأساسية في المجتمع؛ كالمهام السياسية والعسكرية والفنية والتجارية والأدبية، (مها زحلق ، 2001، ص119)

وفي بداية القرن 20 تزايد الاهتمام بذوي القدرات العقلية المرتفعة، وأخذت العناية الخاصة بهم منحى جديد، خاصة بعد ظهور اختبارات الذكاء بفضل جهود كل من "بينييه" (1905) و"سبيرمان" (1904) و"تيرمان" (1916) والتي تهدف إلى الكشف عن المتفوقين وتميزهم.

وكان من نتائج دراسات واختبارات ستانفورد -بينييه والمعدلة من قبل تيرمان، التأكيد على ظاهرة الفروق الفردية ؛ خاصة بعد التجربة التي قام بها هذا الأخير سنة (1921) حيث قام رفقة مجموعة من العلماء باختيار 1528 طفل وطفلة تم اختيارهم من بين 750.000 من الأطفال، من مدارس ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة ، وكان المعيار في انتقائهم الحصول على معامل ذكاء لا يقل عن 140 درجة باستخدام مقياس ستانفورد - بينيه لقياس الذكاء؛ وقد أسفرت هذه الدراسة التتبعية التي استغرقت قرابة 35 عام، عن عدد من النتائج أهمها أن أغلبية أفراد العينة استطاعت تحقيق النجاح التحصيلي الباهر إلى جانب النجاح المهني في مجالات عديدة. (سارح الراوي، 1988، ص33).

وفي سنة (1923) توصلت "ليتاهاو لنجورث" للقول بأن من يسمى متفوقا يجب أن لا تقل نسبة ذكائه عن 140د، إذا ما طبق عليه اختبار ستانفورد- بينيه وهكذا نجد بأنه في بداية القرن 20 كان يعتبر حاصل الذكاء أو نسبة الذكاء المحك الوحيد لتحديد التفوق، إلا أن الكثير من الباحثين اعتبر أن ارتباط معنى التفوق بالذكاء فقط فيه تبسيط، واعتماد الذكاء كمحك وحيد للتعرف على المتفوقين يعتبر غير كاف لأنه يضيق من مجالات التفوق؛ وفي الخمسينات من القرن 20 أضاف "باسو" عامل التحصيل والأداء ليأخذ مفهوم التفوق شيئا من الاتساع حيث توصل في (1957) إلى تعريف مفاده أن التفوق العقلي هو القدرة على الامتياز في التحصيل.

كما قام في نفس الفترة "جيلفورد" بإدخال بعد آخر للتفوق وهو الإبداع الذي عرفه بأنه تفكير في نسق مفتوح يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة وهي تنوع الإجابات والتي لا تحددها المعلومات المتوافرة (الطحان محمد خالد، 1982، ص22).

وفي بداية السبعينات ظهر قول جديد في تعريف التفوق العقلي، وذلك نتيجة التقرير الذي قدمه "مار لند" إلى الكونغرس الأمريكي بصفته مفوضا للتربية حيث يشير هذا التقرير إلى وجود ست مجموعات للأطفال المتفوقين عقليا، يمكن التعرف عليهم وتتضمن كل مجموعة أطفالا قادرين على الأداء الفائق في المجالات التالية:

قدرة عقلية عامة، استعداد دراسي خاص، تفكير ابتكاري أو إنتاجي، قدرة على القيادة، فنون مرتبة أو مسرحية، قدرة نفسية حركية كالرياضة مثلا، وفي عام (1977) قام "رين زولي" بإضافة عنصر جديد وهو: القدرة على الالتزام بأداء المهام المطلوبة من الطفل المتفوق؛ وقد أيدته في سنة 1981 كل من كلارك وهاجن وهولي.

وعليه فإن وجهة النظر الحديثة ترى بأن المتفوق هو ذلك الشخص الذي يظهر أداء متميزا مقارنة مع الفئة العمرية التي ينتمي إليها في أكثر من جانب من الجوانب الآتية: القدرة العقلية العامة، القدرة الإبداعية العالية، التحصيل الدراسي المرتفع، القدرة على القيام بمهارات متميزة كالمهارة في اللغة أو الرياضة أو العلوم، القدرة على الالتزام والمرونة والاستقلالية في التفكير. (مها زحلق، 2001، ص120)، وهذا ما سنحاول استكشافه من خلال تحديدنا لمفهوم التفوق.

## تحديد مفهوم التفوق الدراسي:

استخدمت مفاهيم كثيرة ذات معاني مختلفة للدلالة على استعدادات النبوغ والامتياز والعبقرية والموهبة والتفوق، وقد شاع استخدام مصطلح العبقرية للدلالة على ملكية الاختراع في القرن 18م.

أما مصطلح الموهبة فقد شاع استخدامه مع أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، وكانت الفكرة الشائعة أن المقصود به هو التفوق في نشاطات غير أكاديمية، ثم تطور استخدامه بناء على نتائج كثير من البحوث، حيث أصبح مفهوم الموهبة شامل لكل من يرتفع مستوى أدائه عن مستوى العاديين في المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية، ومن الملاحظ حدوث تداخل بين مفهوم الموهبة والتفوق وقد يرجع ذلك إلى التداخل من حيث المعنى اللغوي، إذ الموهبة والتفوق يشيران في اللغة العربية إلى معنى العلو والاستعداد للبراعة والامتياز، ويقصد بالموهبة الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة.

أما التفوق فهو من "فوق" وهو ظرف مكان يفيد العلو والارتفاع، والفائق هو الجيد في كل شيء، والممتاز على غيره من الناس، ولعل التداخل في معنى المصطلحين يرجع إلى الاستخدامات المتباينة من قبل الباحثين.

فقد استخدم بعض الباحثين المصطلحين مترادفين وبمعنى واحد من أمثال كلارك Clark (1962)، وكيرك Kirk وزملاءه (1997) وركز بعض الباحثين على أحد المفهومين، دون إشارة إلى المفهوم الآخر، حيث استخدم تايلور Taylor (1986) وريس Rice (1970) مصطلح talent.

بينما استخدم رين زولي renzulli (1986)، ومونكس monks (1992) مصطلح giftedness، وربما كان جانيه gagne (1993) الوحيد الذي



ميز بين المصطلحين، وأوضح كيف يتأسس أحدهما على الآخر، فقد ربط بين giftedness بمعنى الموهبة، وبين talent، وأوضح جانيه أن تحول الاستعدادات الفطرية (الموهب) إلى أداء متميز (تفوق) وإظهارها وتحقيقها في مجال نشاط أو أكثر، يتم من خلال استثمار الفرد لاستعداداته و التمكن من المعلومات والمهارات؛ والذي يعود إلى القدرة الفائقة على التحصيل الناجمة عن نشاط أدرياليني أكثر من العاديين حسب ما ذهب إليه دراسات كل من برجمان Bergman (1976) ومجانسون Magnusson (1979) في إطار النظرية الفيزيولوجية.

بالإضافة لمحفزات بيئية و التي يتفاعل فيها التلميذ ويتعامل معها، كالآباء والمعلمين والأصدقاء والبيئة المادية المحيطة (ريفية، حضرية، فقيرة، متطورة)، والأحداث والوقائع الهامة في حياة التلميذ عموماً والمتفوق خصوصاً والمؤثرة في اختياراته وبلورة خبراته.

بالإضافة كذلك للاستراتيجيات التربوية، والمناهج والوسائل التعليمية والتكنولوجية والمعلم وصفاته، والأدوات المدرسية والأنشطة والرعاية النفسية والاجتماعية والصحية وحتى المباني المدرسية (رمزية غريب، 1967، ص17) وأخيراً عوامل الصدفة لما لهذه العوامل مجتمعة من أثر في تشكل الشخصية ونموها واتزانها، وبالتالي صقل الموهبة والدفع إلى الحفاظ على التفوق.

#### تحديد مفهوم المشروع المهني:

يرى سوبر Super (1969) أن المشروع المهني هو استعداد لاتخاذ قرارات ذات علاقة مباشرة مع السن والنمو، وحسب بيمارتان وليجرز - légers pimartin (1988) فإن المشروع هو سيرورة تمتد عبر سنوات عديدة، كما يؤكد ميشال اوتو (Hutteau, M. 2001) على أن كلمة مشروع تدل على الاستمرارية وعندما نتكلم عن مشروع شخصي فإننا نتكلم عن الدور الفعال

للتلميذ في توجيهه كما أنه يرمي إلى إسقاطات في المستقبل (Guichard, j. 1993, p10)

أما بوتيني Boutinet, j-p (1990) فيرى " بأنه توقع عملي فردي أو جماعي لمستقبل مرغوب فيه"، على غرار غيشارد Guichard (1993) الذي يرى بأن المشروع هو الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل، كما أنه ممكن أن نقول عن المشروع بأنه نوع من الانتقاء والاختيار لوقائع ماضية وأنية لخدمة مستقبلية. (Guichard, J 1993 .p221)

والمشروع هو ذلك النشاط الواعي الذي نفكر في تحقيقه وذلك بالأخذ بعين الاعتبار (الأبعاد الثلاث، الماضي، الحاضر، المستقبل) دون تجاهل الوسائل الممكنة لضمان تحقيق النجاح، و بالتالي المشروع يتأسس من خلال تصورات مرغوبة وانطلاقا من إدراكات حاضرة ويتميز ببعض الخصائص كصفة الاستقرار، الاستمرارية، التحقيق والإنجاز (Charpetier J. 1992, P303).

وترى فورنير (1986) Forner.y. بأن تصور المشروع وبناءه ليس عملية أنية وإنما سيرورة تمتد عبر عدة سنوات، وأن المشروع يتضمن تحديد الهدف بالإضافة إلى الوسائل والإمكانات اللازمة لتحقيقه. ( Pemartin .d.et Legers.j.1988 ;p 20).

ولاكتمال شخصية الفرد نجده بحاجة إلى استقلال يؤكد من خلاله على تميزه، وأن له مستقبلا خاصا يجب أن يبينه، وأول خطوة لذلك تصوره لمشروعه المهني ورغبته في لعب دور اجتماعي معين واحتلال مكانة اجتماعية.

إلا أن سيرورة الوصول إلى هذه التسوية تختلف من شخص لآخر، ويمس هذا الاختلاف التمكن من القيام باختيار مهنة كنوع من الاستقلال الذاتي والحرية في الاختيار والتعبير عن الذات، فيؤسس بنفسه من خلال البحث عما يهمله

مقررا ما يريده، وذلك إرضاءا لرغبته في أن يكون لديه مركزه وأهميته وقيمته في المجتمع الذي يعيش فيه، ويسعى لتجسيد مشروعه المهني من خلال تصوره لمهنته المفضلة؛ (Wash. M 1992, P297) .

والتلاميذ الذين يظهرون تفوقا دراسيا نجدهم أكثر دافعية نحو بناء تصورهم المستقبلي، استنادا إلى نتائجهم الدراسية المحققة التي تساعدهم على فهم نمط العلاقات الموجودة بين مختلف التخصصات التعليمية والآفاق التكوينية ومنافذها في عالم الشغل والمحيط ككل.

حيث يؤكد فالون (1976) Wallon على أهمية المحيط الذي يظهر كنسق من العلاقات الخاصة بين الفرد (المراهق) وبين المحيط الاجتماعي الذي يبلور هذه التصورات ويؤدي بالمراهق إلى صياغة مشروعه، (Wallon.h, 1976, p 66)

وحسب (1964) Tofigh .f, فإن الانتماء السوسيو-ثقافي للمراهق يؤثر على تصورات المهنة نظرا للدور الذي يلعبه في تطوره المعرفي وبالتالي نجاحه الدراسي والمهني (Tofigh.f, 1964,p89) بالإضافة إلى أن تصور المشاريع المهنية مرتبط بمستوى التطور الاقتصادي للمنطقة التي يعيش فيها التلاميذ، (1969) (Reuchlin, m).

وقد أسس (1988) Lautrey,j, علاقة بين الأنماط التربوية العائلية وتطور السيرورات المعرفية الضرورية لتصور المشروع وربط هذه المتغيرات بالمستوى الاجتماعي للعائلة وذلك من خلال النجاح المبكر في اختيارات التفكير الافتراضي - الاستدلالي لفئة من المراهقين، حيث خلص إلى أن النمط المبني على الاستقلالية وروح المبادرة هو الذي يثير التطور المعرفي للطفل والمراهق (Lautrey,j,1988,p 47).

هذا وتعمل المدرسة حسب بوسنه وآخرون (Boussena et al 1995) على مساعدة التلميذ في بناء تصوره لمشروعه المستقبلي إذ يرى، بأن للمدرسة دور هام في تكوين صورة الأنا عند الفرد، حيث تخلق هذه الأخيرة معدلا لقيم الذكاء والانتباه والمواظبة فتشكل معيارا يلجأ إليه الفرد عند محاولته التعرف على نفسه أكثر، وعلى ما يمكن فعله مستقبلا فتكون بذلك النتائج المدرسية من أهم محددات تكوين الاختيار المهني حيث أن اكتشاف التلميذ لنتائجه ومقارنتها بنتائج غيره يجعله يقوم بنوع من التقييم الذاتي إضافة للتقييم الخارجي من طرف الأولياء، الرفاق، المعلمين (Boussena. M et al, 1995, P190).

و في إطار دور المدرسة دائما فقد أشار ج. هاينز (Haynes- J 1987) في دراسة له حول علاقة التفوق بالمشروع المهني إلى ضرورة قيام مسؤولي التعليم بربط شراكات مع رجال الأعمال وقادة المجتمع للمساهمة في إعداد التلاميذ لعالم الشغل حيث أن ذلك يعد من أهم الإسهامات في النمو الاقتصادي (عصام توفيق، 2006، ص15). وهذا بما يسمح بتوسيع مجال التفكير لدى هذه الفئة من خلال اطلاعها على المحيط الاقتصادي، بالإضافة إلى عملية التقييم المدرسي التي تعد عاملا مهما في تكوين التصورات الذهنية للمهن.

و التلميذ المتفوق لديه القدرة الذهنية والمعرفية على التحليل والفهم، مما يجعله يحقق تحصيلاً دراسياً عالياً ويؤسس لتصورات ذات بعد منطقي مستوحى من تحصيله ونتائجه الدراسية في مختلف المواد، حيث يعي جيدا أفاق كل مادة تعليمية مما سيؤدي به لمسار دراسي وتكويني يلاءم قدراته وميوله.

وقد افترض ثورنداك Thorndike أن مفتاح التعلم يكمن في استغلال ميول المتعلم نظرا لارتباط التحصيل ارتباطا موجبا وقويا بالميول (صالح أحمد الخطيب، 2005، ص44). كما أن المنهج الدراسي الملائم والقائم على أسس تربوية ونفسية يكون أكثر عونا للتعبير عن الاستقلالية، وتحمل المسؤولية من

طرف المتفوقين، كأفراد يساهمون في بناء المجتمع مما يجعلهم يقبلون على التحصيل وتحقيق نتائج دراسية تخدم ميولهم وتصوراتهم المستقبلية، (رمزية غريب، 1967، ص17) . وعليه فإن تنمية هذه الطاقات البشرية من خلال الاهتمام بها وتوفير الجو التربوي الملائم، يسمح لها من أن تنمي قدراتها وميولها والمواصلة في تمييزها المعرفي.

### أهمية الدراسة:

نهدف من إجراء هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الفئة المتفوقة عبر مدارسنا وضرورة الاهتمام بها نظرا لما تمثله من قوة معرفية وعلمية، وهي بمثابة النخبة التي تقود المجتمع خاصة إذا لبيت رغباتها في نوع الدراسة والتكوين الذي تريده، مما يحقق لها النجاح والاستقرار وتحقيق التوافق النفسي والدراسي وتجسيد أفكارها في مشاريع مستقبلية من خلال المهن التي تأمل ممارستها، وبالتالي نحن أمام إستراتيجيتين أولاهما الحفاظ على الفئة المتفوقة وثانيهما مساعدتها على تجسيد مشروعها المهني.

### منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية الاستبيان، نظرا لما يمكننا استنتاجه من مواقف من خلال قراءة إجابات التلاميذ، ونظرا لطبيعة العينة أي تعود تلاميذ الجنوع المشتركة على هذا النوع من الأدوات المنهجية خلال عملية التوجيه، أي سبق وأن عبروا عن مواقفهم وأرائهم في نوع الدراسة والتكوين والمواد التعليمية والمهنة المفضلة لديهم، وهذا ما يسمح لنا بالتعامل بكل مرونة معهم ، نظرا لاستعدادهم ودافعيتهم الكبيرة نحو الإنجاز، وقد شمل الاستبيان أسئلة مفتوحة أجاب عليها التلاميذ بطريقة التعبير الحر، مما أسفر عن إجابات كيفية قمنا

بحساب تكراراتها، واستكشاف مواقف التلاميذ المتفوقين حول مشروعهم الدراسي والمهني.

### خصائص عينة الدراسة:

المجموع %		النسبة	التكرار	خصائص العينة	
100	125	52.00	65	ذكور	الجنس
		48.00	60	إناث	
100	125	45.60	57	14 سنة	فئات السن
		54.40	68	15 سنة	
100	125	52.80	66	جذع مشترك علوم تكنولوجيا	المستوى الدراسي
		47.20	59	جذع مشترك آداب	

يظهر الجدول الإحصائي حجم العينة، و المقدر ب125 تلميذ موزعين حسب الجنس، 65 منهم ذكور و 60 إناث؛ وقد تراوح سنهم ما بين 14 و15 سنة، ويبدو أن فئة هامة من هذه العينة استفادت من تخفيض السن والمقدر نسبتها ب45.60%، أما بالنسبة للمستوى الدراسي فقد تم اختيار مستوى الأولى ثانوي والموزعين على الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا، والجذع المشترك آداب؛ وسير الدراسة ميدانيا يبرر سبب اختيارنا لهذه العينة دون غيرها.

### سير الدراسة ميدانيا:

باعتبار المشروع المهني تبدأ ملامحه في الوضوح منذ أقسام الامتحانات والتوجيه فقد فضلنا التعامل مع تلاميذ الجذوع المشتركة في الأولى

ثانوي، إذ هم معنيون بالتوجيه الذي سيرافقهم إلى البكالوريا فما فوق، بالإضافة إلى أنهم سبق وأن اجتازوا امتحان رسمي متمثل في شهادة التعليم المتوسط الذي سمح لهم باكتشاف كفاءاتهم وقدراتهم، وسبق وأن عبروا عن اختياراتهم الدراسية خلال السنة الرابعة متوسط، والتي تشكلت لديهم من خلال التصورات الذهنية لمشروعهم المستقبلي.

بالإضافة إلى أن اختيارنا لهذه العينة يعود إلى كونها لا تعاني من ضغط الامتحانات الرسمية أي أن هاجسها الأكبر هو ضمان التوجيه نحو إحدى تخصصات الثانية ثانوي، التي تسمح لها بالتأهيل نحو ممارسة مهنة معينة مستقبلا.

وعليه فقد اعتمدنا في جمع بيانات العينة على الوثائق الرسمية لدى مصالح التوجيه المدرسي حيث عملنا على استغلال بطاقات المتابعة والتوجيه، والتي تتضمن جميع المعطيات المتعلقة بالتحصيل الدراسي للتلميذ منذ الأولى متوسط إلى امتحان شهادة التعليم المتوسط بما فيها التوجيه النهائي، وبيانات عامة عن التلميذ ورغباته المعبر عنها أثناء عملية التوجيه نحو الجذوع المشتركة، كما سبق وأن أوضحنا تم الاعتماد على تقنية الاستبيان كأداة منهجية في إجراء هذه الدراسة والذي يتضمن مجموعة أسئلة حول متغير المشروع المهني ومتغير التفوق، ومن خلال دور مستشار التوجيه المدرسي (الباحثة) كان العمل مع هذه الفئة بمكتبه بالثانوية حيث وجه الاستبيان للعينة المبحوثة.

ولما كان التصور الذهني للاختيار المهني مؤسس على الجانب الدراسي فقد كان اختيارنا للفئة المستجوبة، بناء على التوجيه نحو الجذوع المشتركة للتعليم الثانوي والذي يتشكل من الجانب العلمي والجانب الأدبي، مع العلم أن التخصصات الدراسية تمثل أفقا تكوينيا مميزا لطبيعة المشروع الذي يتصوره التلميذ على المستوى الذهني، وعليه فقد أجاب التلاميذ على مجموعة أسئلة موزعة حسب

الآتي: محور التحصيل الدراسي، محور الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للمتفوقين، ومحور حول أهمية التفوق في تجسيد المشروع، وقد تضمنت هذه المحاور مجموعة أسئلة والتي نستعرضها خلال عرض وتحليل ومناقشة النتائج.

### عرض النتائج:

#### 1- التحصيل الدراسي:

#### التحصيل الدراسي للمتفوقين أثناء انتقالهم للمرحلة الثانوية:

المجموع		12 - 13.99		14 - 15.99		16 ≤		م ش ت م* م- س*
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
58.40	73	52.00	13	60.00	39	60.00	21	16 ≤
32.80	41	36.00	09	30.76	20	34.28	12	- 15.99
08.80	11	12.00	03	09.23	06	05.51	02	14
								- 13.99
								12
100	125	100	23	100	65	100	35	المجموع

\*- م ش ت م : معدل شهادة التعليم المتوسط ؛ \*- م س : المعدل السنوي.

تدل نتائج هذا الجدول على مدى محافظة عينة المتفوقين على وتيرة تحصيلهم الدراسي سواء في المعدل السنوي أو خلال شهادة التعليم المتوسط؛ وهذا من خلال التقاطع المعبر عنه في الجدول الإحصائي حيث تشكل الخانة الأفقية معدل التحصيل خلال الشهادة؛ والخانة العمودية تمثل معدل التحصيل خلال العام الدراسي؛ وتقاطعهما يعبر عن عدد التلاميذ المتحصلين على المعدل.

مثال: الخانة الأفقية في المعدل أكبر أو يساوي 20/16 في شهادة التعليم المتوسط، تقاطعها مع الخانة العمودية في المعدل ما بين (15.99 إلى 14) في المعدل السنوي سجل 12 تلميذ، أي أن هؤلاء التلاميذ تحسّنوا خلال شهادة التعليم المتوسط



وتوصلوا إلى تحقيق معدل يساوي 20/16 بعدما تحصلوا خلال العام الدراسي على معدلات ما بين (15.99 إلى 14)، وقد ارتأينا التوقف عند هذه النتائج للتعرف على مدى إصرار هذه الفئة على النجاح ورغبتها في تحقيق التفوق والتميز، وهذا ما يكشف عنه الجدول الإحصائي أعلاه من خلال استعراض عملية التحصيل الدراسي ما بين التقويم المستمر الممثل في المعدل السنوي، والتقويم النهائي المتمثل في امتحان شهادة التعليم المتوسط باعتباره امتحان وطني رسمي.

### 1-2) حصول المتفوقين على رغباتهم الدراسية بناء على المعدلات التحصيلية :

المجموع		- 13.99		- 15.99		16 ≤		المعدل الإجابة
		12		14				
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
94.57	122	75.86	22	100.00	65	100.00	35	نعم
05.60	07	24.13	07	00.00	00	00.00	00	لا
100	125	100	23	100	65	100	35	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول مدى تحقيق الرغبة للفئة المدروسة وباعتبارها فئة متفوقة، فإن التشريع المدرسي الجزائري كما أوضحنا سابقا، يعطي الأولوية لهذه الفئة في تلبية الرغبات نظرا لنتائجها الجيدة ونظرا لما تمثله تلبية الرغبات من تحقيق للطموح وخلق دافعية أكبر نحو الإنجاز.

وقد اعتمدنا في هذا الجدول على الرغبة المعبر عنها من طرف التلميذ ومتغير معدل القبول في السنة الرابعة متوسط نحو الأولى ثانوي؛ حيث تم تلبية رغبات الأغلبية الساحقة وذلك بنسبة 94.57%؛ حيث لم يتم تلبية رغبات ما نسبته 05.60% فقط، وهو عدد ضئيل جدا ويقع في هذه الفئة المعدلات الأخيرة وهذا

للضرورة البيداغوجية المنظمة من طرف المناشير الرسمية، والتي تحدد مختلف عمليات التوجيه والتي تنبه إلى تلبية رغبات 20% الأوائل عبر كل مؤسسة تعليمية.

وبالتالي فإن الاحتمالات تشير إلى توقف القوائم بالنسبة لـ 20% الأوائل عند معدلات تتراوح ما بين 13 إلى 20/12 وبالتالي فإن الفئة التي لم تلبى رغبتها ضئيلة جدا، وقد وجهت بناء على نتائجها وملمحها الحقيقي.

وقد ورد في النشرة الرسمية للتربية الوطنية في العدد الخاص بالتوجيه المدرسي والمهني العبارة التالية:

"نذكركم بضرورة احترام رغبات التلاميذ الممتازين". (النشرة الرسمية، 2001، ص102).

وهذا كتنبيه من طرف الوصاية للقائمين على العملية التربوية إلى أهمية مراعاة الحالات المتفوقة وتلبية رغباتها مما يسمح لها من تجسيد طموحاتها والمواصلة في النجاح وتحقيق التميز.

### 1-3) التوجيه النهائي للمتفوقين من خلال متغير الجنس:

التوجيه	الجنس		إناث		المجموع	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
	ت	%	ت	%	ت	%
الجدع المشترك آداب	28	43.07	31	51.66	59	47.20
الجدع المشترك علوم تكنولوجيا	37	56.92	29	48.33	66	52.80
المجموع	65	100	60	100	125	100

تم إدراج متغير الجنس في تفسير التوجيه النهائي للمتفوقين نظرا لما له من أهمية في فهم طبيعة المشروع المهني كونه يختلف بين الذكور والإناث، ولأن المهن في المجتمع لديها محددات ذهنية من جنس لآخر.

حيث ترى الباحثة ل. قوتفريدسون (1985) L. Gottfredson بأن الفرد يعتمد على البعد الجنسي في تصوره الذهني للمهن، إذ يضع الحدود التي يراها مناسبة لطموحاته المهنية ومن ثم يقوم وفقه بتحديد مجال الاهتمامات والميول لديه، ويتوصل تدريجيا إلى تحديد اختياره (Guichard 1993- P07).

و المشروع المهني يتأسس تصوره الذهني على أساس النجاح والتفوق الدراسي في مجموعة من المواد عبر مختلف التخصصات والتوجيه في المرحلة الثانوية، والتي تدخل في إطار تحقيق المشاريع، خاصة وان هذه الفئة غالبا ما تلبى رغباتها في التوجيه الذي يمثل منطلق المهنة المستقبلية سواء من حيث المكانة الاجتماعية أو من حيث البعد الجنسي ومدى تلاؤمها مع كل جنس وطموحاته، وهذا ما سنكتشفه لاحقا حول تصور الجنسين لمختلف أبعاد المهن.

## 2 - الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للمتفوقين:

### 2-1 ( علاقة المستوى الدراسي للوالدين بالدخل:

المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		منعدم		المستوى الدخل
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
30.40	38	18.75	03	16.66	02	32.20	19	34.48	10	44.44	04	أقل من 10000 د ج
43.20	54	37.50	06	75.00	09	40.67	24	41.37	12	33.33	03	من 10000 إلى 20000 د ج
26.40	33	43.75	07	08.33	01	27.11	16	24.13	07	22.22	02	أكثر من 20000 د ج
100	125	100	16	100	12	100	59	100	29	100	09	المجموع

يظهر هذا الجدول الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للمتفوقين دراسيا وهذا من خلال متغير المستوى التعليمي للوالدين ومتغير الدخل؛ وهذا للتعرف على الظروف الأسرية والبيئة المنزلية التي يحيا فيها التلميذ المتفوق. وقد أسفرت النتائج على أن نسبة التلاميذ ذوي الدخل المعيشي المرتفع يقدر بـ 26.40% في حين سجل نسبة التلاميذ ذوي الدخل الأسري المنخفض 30.40% أما ذوي الدخل الأسري المتوسط فقد سجل نسبة 43.20%؛ ويظهر الجدول الإحصائي علاقة هذه المداخل بالمستوى التعليمي للوالدين، وهذا الارتباط نو علاقة

بطبيعة المهن الممارسة من طرف الأولياء وهذا ما يكشف عن حقيقة الوسط المعيشي لهذه العينة من التلاميذ والتي يبدو أنها غير متأثرة لحد ما لبعض العراقيل المادية نظرا لتميز وتمتعها بتقدير عال للذات، حيث يشكل تفوقها الدراسي عامل محفز على الإقدام والإنجاز والإقبال على النجاح؛ وقد كشفت النتائج على أن التلاميذ ذوي الوضعيات المتدنية نسبيا لا تهمهم هذه الأوضاع، بل تشكل سببا في قوة دافعيتهم للإنجاز والتفوق عوض التراجع، بل تسعى لتجاوزها وتحقيق النجاح وتغيير وضعها الاجتماعي من خلال تجسيدها لمشروعها المهني الهادف إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتوافق النفسي والمعرفي.

وفي هذا الإطار فقد توصل (1995) Pertti sinisallo في دراسة له عن المشاريع المهنية لعينة من الثانويين الفنلنديين، بأن التلاميذ القاميين من الوسط الاجتماعي المتدني لا تتواجد لدى عائلاتهم نماذج للأدوار وأنشطة مواتية للترقية الاجتماعية، ويرغبون في مهن تتجاوز الإطار السوسيو-اقتصادي لأوليائهم؛ فكان عليهم البحث عن نماذج خارج عائلاتهم، وهنا تظهر الإستراتيجية التربوية المقدمة من طرف المدرسة في صورة التكفل النفسي والإعلام المدرسي من طرف المؤسسات التعليمية كتعويض بيداغوجي. (Sinisallo, p.1995.p39)

## 2-2 ( مهن الأولياء و مستواهم التعليمي (الأب):

المهنة	المستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
طبيب	/	/	/	/	/	/	/	/	03	07.89	03	02.40
معلم	/	/	/	/	/	/	/	/	05	13.15	05	04.00
رئيس مصلحة	/	/	/	/	/	/	08	16.32	10	26.31	18	14.40
محامي	/	/	/	/	/	/	/	/	04	10.52	04	03.20
تاجر	05	50	16	57.14	10	20.40	02	05.63	33	26.40	33	26.40
مستثمر فلاح	03	30	04	14.28	/	/	/	/	07	/	/	05.60
موظف	01	10	04	14.28	16	34.69	07	18.42	28	23.20	28	23.20
مقاول	01	10	04	14.28	15	30.61	07	18.42	27	20.80	27	20.80
المجموع	10	100	28	100	49	39.20	38	100	125	100.00	125	100.00

## الأم:

المهنة	المستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
معلمة	/	/	/	/	/	/	/	/	16	29.62	16	12.80
طبيبة	/	/	/	/	/	/	/	/	09	16.66	09	07.20
خياطة	01	05.55	02	10.52	03	07.69	/	/	06	/	06	04.80
حلاقة	04	22.22	03	15.78	03	07.69	/	/	10	/	10	08.00
لا تعمل	10	55.55	12	63.15	18	46.15	08	14.81	48	38.40	48	38.40
موظفة	03	16.66	02	10.52	15	38.46	16	32.65	36	28.80	36	28.80
المجموع	18	100	19	100	39	100.0	49	100	125	100.00	125	100.00

نلاحظ من خلال الجدولين الإحصائيين مهن الأولياء والتي تدل على تنوع الخلفية الاسرية لعينة البحث، وقد أدرجنا مهن الأولياء في إطار علاقتها بمستواهم التعليمي نظرا لارتباط المتغيرين ببعضهما ونلاحظ أن أكبر نسبة من عينة البحث

يمارس أولياءهم (الأب) مهنة تاجر والذين يتراوح مستواهم التعليمي من متوسط إلى ثانوي إلى الجامعي وأكبر شريحة توجد في ذوي المستوى المتوسط والمقدرة ب: 57.14% في حين قدرت مهنة موظف بنسبة 23.20% وأكبر نسبة لدى ذوي المستوى الثانوي والمقدرة ب 34.69% كما نجد مهنة مقاول بنسبة 20.80% و قدرت مهنة رئيس مصلحة ب: 14.40% وأكبر نسبة من ذوي المستوى الجامعي والذين قدروا ب: 26.31%. في حين سجلت مهن طبيب ومعلم ومحامي ومستثمر فلاحي نسب ضئيلة نوعا ما وهي موضحة حسب المستوى في الجدول السابق.

أما فيما يخص مهن الأمهات، فإن أكبر نسبة سجلت لدى اللاتي لا يعملن والمقدرة ب: 38.40% إلا أنهم يتوزعون من مستوى ابتدائي إلى الجامعي، حيث يوجد من بين الأمهات 14.81% من ذوات المستوى الجامعي ولا يمارسن أي مهنة و 46.15% من ذوات المستوى الثانوي لا يمارسن مهن كذلك، كما نجد أن من الأمهات الموظفات والمقدرة نسبتهن ب: 28.80% ويتوزعن حسب المستوى التعليمي من الابتدائي إلى الجامعي منهن 38.46% من ذوات المستوى الثانوي، كما سجلت مهنة معلمة نسبة 12.80% وكلهن يحملن المستوى الجامعي؛ في حين تراوحت مهن طبية وحلاقة وخياطة بين 04% إلى 08% .

إن ما يلاحظ على مهن الأولياء إنها متدرجة من حيث المستوى التعليمي وهو مستوى اجتماعي يمكن من خلاله الأولياء التمتع بنوع من الوعي الذي يساهم في تكفلهم بأبنائهم، ودفعهم للمحافظة على التفوق وتحقيق النجاح أي أن الوسط الاجتماعي والثقافي يشكل كل مترابط يساهم في توفير الأجواء للمتفوق وتحفيزه على النجاح.

## 2-3) المسكن و أهمية استغلال المجال من طرف التلميذ المتفوق:

المجموع		مسكن خاص		فيلا		شقة		نوع المسكن	
								الاستغلال	
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
32.00	40	35.00	14	25.00	16	47.61	10	أنقاسم الغرفة مع أخي	
37.60	47	27.50	11	43.75	28	38.09	08	أراجع في غرفتي	
30.40	38	37.50	15	31.25	20	14.28	03	لدي غرفة خاصة للدراسة	
100	125	100	40	100	64	100	21	المجموع	

ارتأينا إدراج هذا المتغير للتعرف على أجواء الحياة الأسرية للمتفوق، خاصة من الناحية المادية نظرا لما تمثله الظروف البيئية المحيطة بالتلميذ من أثر على سير نجاحه وتفوقه، خاصة إذا علمنا أن التكيف والاندماج الاجتماعي يتألف من عوامل سوسيو-سيكولوجية هامة، وتترجم وتفسر من خلال المحددات الفردية وعلاقات الفرد بالآخرين؛ وتفسر أيضا على أساس المعايير السوسيو-اقتصادية حيث تلعب أدوارا هامة في حياة الأفراد وتحديد نظرتهم لذاتهم.

حيث أن الأوضاع الغير مكيمة اجتماعيا تؤدي إلى: "شعور الفرد بتراجع تقديره لذاته جراء الظروف الاقتصادية حيث يفقد مراقبته لنفسه، مما يؤثر كذلك على التضامن الاجتماعي، لدى الفرد الحساس للعوامل المؤثرة وشعوره بالإقصاء الاجتماعي". (Daniel Alaphilippe, et al 1998p91)

حيث تظهر النتائج الإحصائية مدى تمتع أفراد عينة البحث بمجال سكني الذي يستغل للمراجعة وتحضير الواجبات المنزلية؛ إذ يسعى الأولياء لتوفير هذه الأجواء لأبنائهم، و قد صرح 37.60% من عينة البحث بأنهم يراجعون دروسهم

بغرفهم الخاصة، في حين عبر 30.40% بأنه لديهم غرفة مخصصة للدراسة و32% صرحوا بأنهم يتقاسمون الغرفة مع أشقائهم.

وقد أوضحنا في دراسة سابقة أهمية متغير المجال ووفرته لدى عائلة التلميذ كونه يساعد على إنجاز مختلف البحوث والمطالعات التي تتطلب التركيز والهدوء؛ مما يسمح لهذا الأخير من المثاقفة وتحسين رصيده المعرفي، (الباحثة، 2007، ص171) وبالتالي تحقيق التكوين الذاتي وهذا ما يتطلب أجواء ومحيطا منزليا مريحا وهادئا؛ أي أن البيئة المحيطة بالتلميذ تعتبر عامل مؤثر في إقباله على الدراسة، مما يوفر له الراحة والاستقرار النفسي وشفاء المزاج ويجعله فردا نشطا وحيويا، ويساعده على المواصلة في التفوق وتعزيز قدراته المعرفية، بما يدعم تصوراتة الذهنية في تجسيد مشاريعه الدراسية والمستقبلية.

### 3-1 أهمية التفوق في تجسيد المشروع:

#### 3-1 ( معيار التفوق في ذهن المتفوق:

النسبة	التكرار	المعيار
20.00	25	سرعة الفهم
20.00	25	التنظيم المحكم للوقت
20.80	26	العلامات المرتفعة
20.00	25	المراجعة المستمرة
19.20	24	انجاز البحوث والمشاريع المطلوبة
100	125	المجموع



نلاحظ من خلال هذا الجدول تصور التلاميذ المتفوقين لمعيار التفوق ويبدو أن النسب متقاربة وهذا نظرا لتداخل التصورات بخصوص معيار التفوق، حيث تقاربت النسب ما بين 19% إلى 21%، وبما أن السؤال مفتوح فقد وردت إجابات التلاميذ في شكل جمل متسلسلة ومتواصلة كونها تصب في نفس التصريح الخاص بالمعيار، والتي أسفرت بعد قيامنا بعملية التحليل والتصنيف إلى تكرارات متقاربة؛ أكبرها تمثلت في العلامات المرتفعة المقدرة ب: 20.80% في حين سجلت المراجعة المستمرة والتنظيم المحكم للوقت نسبة 20%، و إنجاز البحوث والمشاريع المطلوبة نسبة 19.20%.

وهذا دليل على ميل التلميذ المتفوق إلى النشاطات ذات الطابع الاستمراري، أي الميل إلى الإنجاز داخل القسم مع المواصلة بالبيت، والتي عبروا عنها بتحصيل العلامات المرتفعة والتي تكون نتيجة التنظيم المحكم للوقت والذي تستغرقه في المراجعة المستمرة، أي أن من سمات المتفوقين تحقيق النتائج وإثبات الجدارة والاستحقاق بتحصيلهم الدراسي العال، والذي يعتبره موسى جبريل، (1991)، من أهم المجالات التي تعبر عن التفوق العقلي عند الفرد، كما يعد التحصيل الدراسي أحد المظاهر الأساسية للنشاط العقلي الوظيفي، حيث تعرف الجمعية الوطنية لدراسة التربية في الولايات المتحدة الشخص المتفوق بأنه: "من استطاع أن يحصل تحصيلًا مرموقًا أو فائقًا (موسى جبريل، 1991، ص199).

هذا ما يفسر ميل عينة هذه الدراسة إلى تحقيق النتائج المرتفعة باعتبار أن هذه الأخيرة تؤدي إلى تحقيق الميول الدراسية والمهنية مستقبلا، خاصة وأن بعض الأفاق الدراسية التكوينية تتطلب تحصيلًا جيدًا بما يؤهل إلى تحقيق المشروع المهني المرغوب وهذا ما سنكتشفه لاحقا بخصوص تصور المشروع والتي يبدو أنها مهن ذات مستوى فكري ومعرفي عال.

## 2-3) نشاطات المتفوق الترفيحية:

النسبة	التكرار	النشاطات
23.20	29	المطالعة و الثقافة العامة
24.80	31	ممارسة الإعلام الآلي و الانترنت
17.60	22	الرسم و الموسيقى
18.40	23	ممارسة الرياضة
16.00	20	مساعدة الأولياء في الأعمال المنزلية
100	125	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول كيفية تنظيم التلاميذ المتفوقين للزمن ، بل كيفية استغلاله بما يعزز دافعيتهم نحو الإنجاز وهذا ما تؤكدته النسبة المعبر عنها بممارسة الإعلام الآلي و الانترنت و المقدره ب: 24.80%، أي المواصلة في تدعيم العمل المدرسي بالبحث المكثف عن المعلومات و إثراء رصيدهم الثقافي، وكتدعيم لوتيرة الانجاز، عبر 23.20% بأنهم يستغلون وقت الفراغ في المطالعة ، و نلاحظ من خلال النسب المتبقية أنهم يخصصون نصيبا من الوقت للترفيه، حيث عبر 18.40% بأنهم يمارسون الرياضة و 17.60% يمارسون الرسم و الموسيقى، و 16% يساعدون الأولياء في الأعمال المنزلية، مما يدل على الاتزان النفسي و المعرفي الذي يتمتع به البعض منهم، مما يسفر عن تنوع الميول نظرا لتواجدهم عبر مختلف الفئات الاجتماعية للمجتمع، خاصة إذا علمنا أن السمات التي تتكون منها الميول تتصل بالجوانب الوجدانية للفرد و تعكس ما يرغب به و ما يكرهه و الأنشطة التي يميل إلى تفضيلها مثل المطالعة و الموسيقى و العناية بالحيوانات

أو النباتات، حيث تتشكل الميول والاتجاهات التي تعمل على تعزيز الدافعية نحو الإنجاز وإثبات التفوق، بل حتى تشكل التصورات السليمة حول نوع المشروع المستقبلي الذي يسعى كل فرد إلى تجسيده والنجاح فيه.

### 3-3 ( تصور المشروع من خلال المهنة المفضلة:

المهنة	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
طبيب جراح	07	10.76	10	16.66	17	13.60
مهندس معماري	08	12.30	07	11.66	15	12.00
مهندس طيران - طيار	09	13.84	06	10.00	15	12.00
المحاماة - القضاء	06	09.23	08	13.33	14	11.20
مهندس فيزيائي	09	13.84	04	06.66	13	10.40
أستاذ جامعي	05	07.69	08	13.33	13	10.40
الدبلوماسية - سفير	08	12.30	05	08.33	13	10.40
مسير بنك	07	10.76	05	08.33	13	10.40
خبير في الفندقة	06	09.23	07	11.66	13	10.40
المجموع	65	100	60	100	125	100

يظهر لنا هذا الجدول تصور المتفوقين لمشروعهم المهني من خلال المهنة المفضلة، وقد ارتأينا تقديم هذه التصورات وفقا لمتغير الجنس نظرا لأهميته في بناء المشاريع المستقبلية، ولأن التصور على المستوى الذهني يتشكل انطلاقا من الأفراد وبالتالي من طبيعتهم الأنثوية أو الذكورية.

ومن خلال إجابة التلاميذ على سؤال مفاده ما هي مهنتك المفضلة؟ أسفرت الإجابات عن مهن يمكن للجنسين ممارستها ولكن بنسب متفاوتة لحد ما

وهي مهن تتمتع بمكانة اجتماعية مهمة كمهنة طبيب، حيث نجد أن كلا الجنسين يود ممارستها، إلا أن النسبة لدى الذكور تساوي 10.76% من مجموع الذكور، و عند الإناث تساوي 16.66% من مجموع الإناث كما نجد مهنة أستاذ جامعي مطلوبة من طرف الذكور بنسبة 07.69% في حين سجلت لدى الإناث نسبة 13.33% بينما مهنة مهندس فيزيائي فقد سجلت نسبته 13.84% لدى الذكور أما لدى الإناث فقد قدرت نسبته 06.66%. في حين سجلت باقي المهن الموضحة بالجدول تقارب نسبي.

وبالتالي نلاحظ أن المهن في المجتمع تتسم ببعدي الجنس والمكانة الاجتماعية على حد تعبير الباحثة Gottfredson التي أوضحت في دراسة سابقة أهمية هاذين البعدين في الاختيار والتفضيل المهني، وبالتالي نلاحظ أن التصورات على المستوى الذهني تتشكل وفق الصورة الاجتماعية العامة، (L.Gottfredson, 1993, p85) و الفئة المتفوقة تملك تصورات عن مشاريعها المستقبلية دون أن تتجاهل الأبعاد الاجتماعية للأشياء وبالتالي فهي فئة تتسم بامتلاكها للمعرفة بالإضافة لاملاكها لتصورات ذهنية موافقة لطبيعة المجتمع الذي تعيش فيه.

حيث أكدت الكثير من الدراسات، بأن للفرد استعدادات كامنة تتنبأ بإمكاناته المستقبلية وتكيفه مع المهنة المختارة، خاصة وأن بعض المهن تعتمد على التحصيل المرتفع في جميع المجالات، وبعضها يقتضي تحصيلاً عالياً في مجال واحد وهنا تتدخل الميول والاتجاهات لتتطابق مع القدرات العقلية والتصورات الذهنية والتي تتشكل بفعل التنشئة المنظمة في المدرسة وغير منظمة في الأسرة والمجتمع. (سعيد عبد العزيز جودت ، 2004، ص123).

وسنحاول استكشاف تبرير العينة المبحوثة لاختياراتها المهنية في الجدول الموالي.  
سبب الرغبة في ممارسة هذه المهن:

النسبة	التكرار	السبب
13.60	17	لأنها مهنة إنسانية ودائمة
17.60	22	لأن أبي يمارسها ويجب أن أتولاها بعده
12.80	16	لدي الإمكانيات وأرغب بها
16.80	21	أشعر بالسعادة إذا حققت حلمي
13.60	17	لأضمن استقرار المادي والعلمي
12.00	15	لأنها تسمح بالسفر باستمرار
13.60	17	لأنني أفضل المهن ذات الطابع التطبيقي
100	125	المجموع

نستكشف من خلال هذا الجدول موقف المتفوق من ممارسة مهنته المفضلة، وقد تقاربت النسب المسجلة في كل المواقف نظرا لتقارب الآراء حول مفهوم العمل وأهميته، وقد سجلت أكبر نسبة لدى الفئة المتأثرة بالخلفية الاجتماعية ومحيطها الأسري، من خلال رغبة ما نسبته 17.60% في ممارسة المهن التي يمارسها أولياءها ويرون ضرورة توليها بعدهم.

وفي هذا الإطار يرى عبد الرحمان العيسوي (1982) أن : عملية تصور وبناء المشروع عملية صعبة ومعقدة وغالبا ما تتدخل فيها عدة عوامل مثل، ظروف الأسرة، العادات والتقاليد، الدوافع النفسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وكثيرا ما يجهل الفرد الدافع الحقيقي الذي أدى به لاختيار مهنة معينة، فقد يختار الفرد مهنة بمجرد أن رأى أن هناك شخصا ناجحا في هذه المهنة، وقد يختار عن طريق الوراثة أي اشتغاله لنفس مهنة أبيه ( عبد الحمان العيسوي 1982-ص54).

إلا أننا نجد أن نسبة 16.80% يرغبون في ممارسة المهن بهدف تحقيق ميولهم ، و حسب سوبر (super 1969) فإن تصور المشروع ذو علاقة بإدراك الخصائص المرتبطة بالذات حيث يرى أن اختيار المهنة مستمد من تصور الفرد لذاته التي من خلالها يقيم إمكانياته العقلية وقدراته الكامنة، (قناوي هدى، 1992ص11).

في حين سجلت نسبة 13.60% يرغبون في ممارسة مهن ذات طابع انساني ودائم، وبأنها مهن ذات طابع تطبيقي ، بهدف ضمان الاستقرار المادي والعلمي.

وهنا تظهر أهمية الوضع الاقتصادي في تمثيل التصورات الاجتماعية المهنية، لدى المراهقين بشكل عام، خاصة الذين ينتمون للعائلات ذات الدخل المنخفض، حيث ينتقي أبناءها تلك المهن التي توفر لهم دخل مرتفع، بهدف تحسين وضعهم الاجتماعي ، على عكس الذين ينتمون لعائلات ذات دخل مرتفع وتتلقى من أسرته مساعدات مادية حيث غالبا ما نجد طموحاتها عالية وتميل إلى اختيارات دراسية مطولة بما يؤدي بها لمسارات مهنية تقع في أعلى السلم المهني والاجتماعي (Reuchlin-paris 1972-p 66).

ويعمل التفوق الدراسي على رفع نسبة الطموح المهني حيث تلعب المكانة الدراسية دورا كبيرا في تحديد تصور الفرد لمستقبله المهني .

أما النسبة المقدرة ب: 12.80% والتي يرى أصحابها أنهم يرغبون في ممارستها لأنها تسمح لهم بالسفر الدائم، ويرغبون في تجسيد أحلامهم ذات البعد الفردي بناء على إمكانياتهم الشخصية والحقيقية.

وعموما تبدو هذه الأسباب كلها مشتركة خاصة وأن المعبرين عنها يمتازون بصفة التفوق ويحملون دافعية كبيرة نحو الإنجاز وتحقيق مكانة اجتماعية، حيث أن موقع الفرد في المجتمع ونظرة للمكانة التي يتبوؤها تؤثر على نوع المهنة التي

يمكنه النجاح بممارستها، وإثبات الذات بالخصوص لدى فئة ذات قدرات تحصيلية عالية وتحمل تصورات ذهنية ومعرفية متطورة.

حيث تسعى إلى تجسيد تفوقها من خلال رغبتها في تحقيق الاستقلالية وتأكيد الذات والوصول إلى المكانة الاجتماعية انطلاقاً من تصورها لمشروعها المهني. (سعيد عبد العزيز، 2004، ص123).

### مناقشة وتحليل النتائج:

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن المتفوقين يمتلكون خصائص عقلية وأخرى انفعالية اجتماعية مما يتطلب توفير العناية لهم ومساعدتهم على تنمية ميولهم ومواهبهم، خاصة وأنهم يتسمون باليقظة وقدرتهم الفائقة على الملاحظة والاستيعاب؛ بالإضافة لإدراكهم للعلاقات السببية على غير التلاميذ العاديين؛ كما يتسمون بإتقان وإنجاز الأعمال الذهنية بصورة ممتازة، وميولهم تتعدد ولا تنحصر في مجال واحد، وتستمر ميولهم مدة أطول من غيرهم وتتفاوت قدراتهم التحصيلية للمواد الدراسية.

حيث أنهم يمتلكون رغبة شديدة في تجسيد مشاريعهم وطموحاتهم من خلال إصرارهم على التفوق وإحراز النتائج الجيدة، وعلى استعداد دائم للمزيد من الإنجاز مما يجعلهم في حاجة لبرنامج دراسي خاص يشبع نهمهم ويغذي معارفهم وخبراتهم.

وكما سبق وأن أوضحنا فقد نبه "جيلفورد" في النصف الثاني من القرن 20 إلى ضرورة الاهتمام بذوي القدرات الخاصة على التفكير الإبداعي، من خلال ندائه الشهير الذي وجهه سنة 1956 للمربين الأمريكيين والذي أدى إلى ثورة حقيقية في مجال دراسة التفوق العقلي، حيث قامت العديد من الجامعات ومراكز البحث بدراسة الظاهرة وإجراء التجارب لتطوير أساليب التربية المناسبة للمتفوقين ذهنياً باعتبارهم ثروة بشرية هامة وإستراتيجية للأمة، وقد أسفر مشروع "جيلفورد"

عن تقديم تصور جديد عن التكوين العقلي للفرد يضم 120 قدرة أو عامل،(مها زحلق، 2001، ص21)

وقد جاء الاهتمام بذوي القدرات العقلية كرد فعل على إطلاق السوفيات للقمر الاصطناعي سبوتنيك 01 سنة 1959، وتفوقهم في مجال الفضاء؛ حيث تم إعادة النظر في التعليم في المدارس والجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية؛ وقد أثمرت جهود الإصلاح وتطوير التعليمية عن تمكن الولايات المتحدة من الهبوط بمركبة فضائية على سطح القمر سنة 1969 ( سميح محمود الكراسنة وتيسير محمد الخزاولة، 2007، ص 25).

وقد أشار كل من "جيلفورد" Guilford (1965) و تور انس Torrance (1977) إلى أنه لا شيء يمكن أن يسهم في رفع مستوى رفاهية الأمم والشعوب، وتحقيق الرضا والصحة النفسية أكثر من رفع مستوى الأداء الابتكاري بما يهدف إلى تطوير المجتمع والخروج به من المشكلات المستعصية. (خير الله سيد وآخرون، دس، ص03).

لأجل ذلك كان الاهتمام بالمبتكرين ورعايتهم، بل البحث عن أحسن الاستراتيجيات للتكفل بهم سواء من حيث المناهج أو المدرسين، أو المحيط الاجتماعي ككل، والتي تشكل مجتمعه أسس إستراتيجية لرعاية المتفوقين.

والتي تقوم بها العديد من المدارس عبر العالم بهدف الحفاظ على هذه الثروة البشرية، وتمكينها من المواصلة في تحقيق التميز وتجسيد طموحاتها وتفجير طاقاتها الكامنة.



**اقتراحات بيداغوجية:**

تقوم المنظومات التربوية في الكثير من دول العالم بالتكفل بهذه الشريحة عبر العديد من الأساليب منها:

**أسلوب التجميع:** ويقصد به تجميع التلاميذ المتفوقين بحسب قدراتهم أو ميولهم أو حسب شكل الموهبة لديهم وعزلهم عن باقي التلاميذ.

**أسلوب الإثراء:** ويقصد به تزويد التلميذ بخبرات تربوية إضافية مكملّة للخبرات الصفية العادية بسرعة وبكفاءة أكبر ومن أكثر أشكال الإثراء شيوعاً، الدراسة المفردة للتلميذ والدراسة الخاصة في مجموعات عمل صغيرة واستخدام المكتبة أو غرف المشاريع الخاصة.

**طريقة التعلم الذاتي:** غالباً ما يفضل المتفوقون الاعتماد على نواتهم في تعلمهم واستخدام مجالات التعلم الذاتي، يشبع لديهم السرعة في التعلم والتقدم في إنجازهم وفق المعدل الذي تسمح به قدراتهم وإمكاناتهم.

**طريقة العصف الذهني:** ويقصد بها الوصول إلى حل لمشكلة ما عن طريق الإدلاء بأكبر قدر ممكن من الأفكار ومن ثم غربلة هذه الأفكار واختيار الحل الأمثل لهذه المشكلة؛ وتتم هذه الطريقة في جلسات خاصة يجتمع فيها عدد من التلاميذ حول مائدة مستديرة، يديرها مشرف له خبرة في طرائق التدريس الفعالة ويمكن القول أن الهدف من هذه الطريقة هو تحرير المرء من المثبطات التي تعيق نشاطه الإبداعي.. (جعفر عبد الحسين محمد ناصر، 2002، ص91).

إلا أنه تبقى الرعاية النفسية والتربوية للأساتذة و الأخصائي النفسي ضرورة نفسياً ومعرفياً للتلميذ المتفوق لأنه في حاجة إلى التعرف على الذات والاستعلام عن المهن والتخصصات، والحاجة إلى اكتشاف القدرات وتجاوز بعض المعوقات الدراسية والنفسية، من خلال رغبته في وجود من يستمع إليه وتهيئة فرص النجاح له وتدريبه على الواقعية، والتعرف على قدراته الذهنية وإسداء التشجيع له.

ففي دراسة لممدوح عبد المنعم الكيلاني، (1997)، حول دور الإرشاد النفسي والمدرسي في مواجهة مشكلات المبتكر أو المتفوق، توصل إلى أن إرشاد التلميذ المتفوق ليس مجرد حل مشاكله، وإنما هو عملية ايجابية للارتقاء بصحته النفسية، ولأنه أمر جد حيوي بالنسبة لهذا النوع من التلاميذ نظرا لطبيعة شخصيتهم التي تتطلب تهيئة الأجواء، سواء الأسرية أو المدرسية، خاصة وأنهم يملكون زخما من الاهتمامات والميولات المتنوعة، مما يتطلب التفهم والتوجيه المستمر حفاظا على هذه الإمكانات والطاقات. (أنور محمد الشرقاوي، 1999، ص55)، وهذا ما يتطلب خدمات خاصة تجاههم واهتمام أكثر من طرف الجماعة التربوية والمحيط ككل، حتى يتمكنوا من المواصلة والبناء الصحيح لتصوراتهم الذهنية وتجسيد مشاريعهم المهنية.

#### الخاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة مدى تعقد ظاهرة التفوق من خلال تأثرها بمجموعة كبيرة من العوامل الثقافية و النفس-اجتماعية والمدرسية والعائلية، كما كشفت لنا رؤية المتفوقين أنفسهم لمفهوم التفوق؛ ويبقى على المربين تعزيز نقاط القوة لدى هذه الفئة من التلاميذ ومتابعتها باستمرار، حيث تشير النتائج إلى أن هؤلاء المتفوقين يتمتعون بصفات وخصائص مميزة لهم عن زملائهم العاديين في نفس أعمارهم مثل: " الثقة بالنفس، المرونة، القدرة على الإقناع، المثارة، سرعة التعلم، الطموح، والقدرة على حل المشكلات التي تعترضهم والميل إلى التساؤل والاستكشاف والبحث وحب الاستطلاع والمغامرة" (أحلام رجب عبد الغفار، 2003، ص20).

وقد أدركت المجتمعات المتقدمة حاجتها إلى مثل هذه الطاقات البشرية، نظرا لارتفاع مستوى الحياة وتعقد أساليبها، والتنافس بين الفلسفات والأنظمة الاجتماعية مما أدى بها إلى أن تعيد النظر فيما لديها من مصادر بشرية،

وحتى في آليات التكوين ومحتويات المناهج مما يمكنها من الصمود أمام هذه المناقشات، وحتى تستطيع مواجهة ما تتعرض له من مشكلات، وهذا ما يتطلب حسب ( بوسنة وترزولت، 1996) إحداث نقلة نوعية في استراتيجيات التوجيه وأسلوب تطبيقاته من خلال البحث وتطوير برامج نفسية بيداغوجية تعمل على تهيئة الظروف والعوامل المساعدة على صياغة الاختيارات في إطار مشاريع دراسية - مهنية وحتى مستقبلية، ( بوسنة محمود، ترزولت حورية، 2008، ص 02)، وهنا تكمن أهمية التكفل والمتابعة بل والانتباه لتواجد هذه الفئة عبر مؤسساتنا التعليمية؛ مع العلم أن عدم الانتباه إليها سيجعلها تترجع عن مواقعها، وترزول لديها الدافعية للتعلم والرغبة في تحقيق النجاح والتميز وهذا ما يجعل المجتمع يهدر طاقات بشرية، فكرية ومعرفية لا يمكن تعويضها.

### قائمة المراجع:

1. العيسوي عبد الرحمان، (د.س) علم النفس والإنتاج، دار النهضة العربية.
- 2- الشرقاوي أنور محمد، (د.س) الابتكار وتطبيقاته، الجزء الأول، مكتبة الانجلو.
- 3- الطحان محمد خالد (1982) - تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس.
- 4- الخزاولة تيسير محمد و الكراسنة سميح محمود، (2007) التفاعلات الاجتماعية بين عناصر النظام المدرسي الإنسانية ونورها في إحداث الإصلاح المدرسي، مجلة العلوم الإنسانية العدد 28، قسنطينة الجزائر.
- 5- النشرة الرسمية للتربية الوطنية، (2001) التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001 المديرية الفرعية للتوثيق.
- 6- بوسنة محمود (2004) - التقويم والبيداغوجيا في النسق التربوي - منشورات مخبر التربية- التكوين- العمل، جامعة الجزائر.
- 7- بوسنة محمود، ترزولت حورية، (2008) - برامج تربية الاختيارات، تعريفها مصادرها وأهميتها في بناء المشروع المدرسي والمهني عند الشباب، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة الجزائر.

- 8- بن صافية عائشة، (2007) -مدى تأثير الأوضاع المعيشية على التحصيل الدراسي للمراهق-، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد 17.
- 9- جعفر عبد الحسين محمد ناصر (2002) - التربية- مجلة التربية والتعليم لدولة البحرين 5، وزارة التربية لدولة البحرين.
- 10- حسين كامل بهاء الدين (2000) الوطنية في عالم بلا هوية- تحديات العولمة- دار المعارف، القاهرة.
- 11- خير الله السيد وآخرون ( د.س)- مجلة بحوث نفسية وتربوية ط01 ، عالم الكتب .
- 12- رجب عبد الغفار أحلام (2003) - الرعاية التربوية للمتفوقين دراسيا- دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة .
- 13- زحلوق مها (2001)- أساليب الكشف عن المتفوقين مجلة الرسالة التربوية ع1، عمان. دمشق .
- 14- سارع الراوي (1988)- تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ع44 .
- 15- سعيد عبد العزيز وجودة عطوي (2004) - التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية أساليبه الفنية تطبيقاته العلمية- الأردن.
- 16- شاكرا قنديل (1985) المدرسة- التربية- إدارة الصفوف- مكتبة الحياة بيروت .
- 17- عصام توفيق عبد الحليم قمر، (2006) واقع المسؤولية التضامنية في رعاية الموهوبين في مصر، مجلة تنمية الموارد البشرية، الملتقى الدولي الرابع حول رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف .
- 18- غريب رمزية (1967) دراسة نفسية توجيهية تفسيرية - ط3.
- 19- قناوي هدى، (1992) سيكولوجية المراهقة، مكتبة الانجلو، ط2.
- 20- صالح أحمد الخطيب، (2005)، الميول المهنية لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الإمارات وعلاقتها بكل من التحصيل والتخصص الدراسي، كلية التربية، جامعة دمشق، العدد 01.
- 21- موسى جبريل (1991) - تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا- مجلة دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية.

- 22- Alaphilippe,d, Bernard,c, Et Otton,s (1998)- estime de soi, locus de contrôle et exclusion- bulletin de psychologie, Tome I,N 429.
- 23- Boussena, m, Cherifati, d, et Zahi, c, (1995)l'information et l'orientation professionnelle en Algérie, réalité et enjeux CERPEC. Opu.
- 24- Charpentier, J, et Collin. B (1993) l'orientation au projet de l'élève Puf – Paris.
- 25- Reuchlin, m (1972) l'orientation scolaire et professionnelle 2em ed paris.
- 26- Tofigh, f, (1964) du choix de professions, étude sociologique .2em ed.paris.
- 27- Guichard, J (1993) l'école et les représentations d'avenir des adolescents led puf - Paris.
- 28-L'autrey, j, (1988), structuration de l'environnement familial et développement cognitif, bulletin de psychologie, paris.
- 29- Sinissalo, p. (1995).les changement dans l'expression des projets et les rêves d'avenirs, une comparaison entre deux cohorte en Finlande en 1977 et 1989 (étude sociologique) revue osp – INETOP- n 04 paris.
- 30 - Pemartin,d, et Légers,j, (1988) les projets chez les jeunes. Puf Paris.
- 31- Wash, M, (1992) projet et représentation des études et des professions des élèves de troisième et de terminal PUF Paris.
- 32- Wallon, h, (1967) L'évolution psychologique de L'enfant ; puf paris.